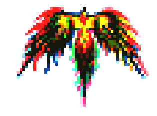
قصتي مع شبيحة الدفاع الوطني في صيدنايا





المُجرم نبيل كحلا مع رمز الإجرام الإرهابي بشار الأسد



إعداد: فينيق ترجمة

27.04.2021

كتب السيد رامي مارون – منشور في كلنا شركاء:

في منتصف العام 2012 حصلت على عمل في معمل التراميديكا للصناعات الدوائية في صيدنايا في قسم الموارد البشرية. في هذه الفترة نزح عدد كبير دوما الى صيدنايا. استأجروا بيوت على حسابهم.

لم ترتح شبيحة الدفاع الوطني للوضع؛ لذلك قرروا طرد جميع النازحين من صيدنايا. حرق شبيحة صيدنايا السيارات وعفّشوا ممتلكات النازحين القادمين من المناطق الساخنة في ريف دمشق (سيما من دوما) من اجل تخويفهم.

أتذكَّرُ من بين الشبيحة، الشبيحين نبيل و سامر كحلا، الشبّيح حسام بركات عازر الملقب بالحوت و شقيقه الشبّيح وائل عازر، الشبّيح مجد الاحمر و شقيقه الشبّيح سامي الاحمر، الشبّيح اليان موسى خوري، الشبّيح علاء علام وغيرهم.

انا كنت دائما من المعارضين لأفعال وتصرفات شبّيحة الدفاع الوطني. بدأت في كتابة منشورات عن جرائمهم، وسرقاتهم واعتقالهم للناس والخ.. حتى بدأت أتكلم امام موظفي صيدنايا في المعمل عن قذارة الدفاع الوطني.

لم تستهدف منشوراتي على الفيس بوك جميع أفراد الدفاع الوطني. كنت اذكر البعض من الدفاع الوطني ولم اذكر أي اسم من أسمائهم.

بعد 26 كانون الأول 2013 وبداية 2014 (لا أذكر تاريخ المنشورين بالضبط)، قد كتبت اخر منشورين على صفحتي، قبل ان يأتوا ويعتقلوني.

أول منشور كان عن شخص من صيدنايا اسمه الياس توفيق الكبة؛ فرَّ هذا الشخص من الخدمة العسكرية ملتجئاً إلى بيته في صيدنايا. وحينما لعب ببندقية حربية، أطلق النار على نفسه عن طريق الخطأ ومات.

هنا، ظهرت تلفيقات الشبّيحة، فكتبوا على النعوة "الشهيد البطل الياس الكبة استشهد في سبيل الدفاع عن الوطن في مكافحة المجموعات الإرهابية"!!

يعرف أهل صيدنايا هذه القصة كما حصلت بالضبط. انا ذكرت في المنشور قصة هذا الشاب كما هي وأنه هو من قتل نفسه بالخطأ. في هذا المنشور، لم أسيء بأي كلمة إلى الشاب وترحمت عليه.

كتبتُ المنشور الثاني عن موظف معتر ودرويش نازح من دوما؛ هجمت جماعة الحوت (جماعة الشبّيح المُجرم حسام بركات عازار) على بيته وسرقت مجوهرات زوجته وهددته بالرحيل عن صيدنايا. اتصل الموظف فيني ليعلمني عن استقالته كوني انا كنت من ادير قسم الموارد البشرية. ذكرت بهذا المنشور كل شي صار مع الموظف واسمه أيمن؛ وكتبت عنوان "الدفاع

الوطني حاميها حراميها بدل ما يحاربوا الدواعش والمجرمين عم يهجموا وينهبوا الناس الفقيرة يلي هربت من القصف والضرب و التجأت الى أماكن امنة".

بتاريخ 13 كانون الثاني 2014 الساعة 15:40 وبأمر من نبيل كحلا جاءت سيارة الى معمل التراميديكا بعد انصراف العمال. كُنا نشتغل انا وبعض العمال وقت إضافي بعد الدوام العادي. في ذاك الوقت، تواجدتُ عند المدير التنفيذي في المعمل. وفجأة جاءني حارس المعمل وقال لي بأنه توجد سيارة للجيش ويريدون ادوية ويريدوني بالإسم. ظننتُ أنّ القصة عادية. ذهبت إليهم كانوا ثلاثة اشخاص، القيت السلام على اول واحد؛ فقال لي منبطحا. لم ألحق سؤالهم عن هويتهم حتى وضعوا البندقية الحربية برأسي.

كان من بين مَنْ اعتقلوني الشبّيح مجد الأحمر ابن جورج الأحمر. ولم أتمكن من معرفة الباقين لأنهم سكروا على عيوني واخذوني على اسطبل او مزرعة خيول تابعة لبطرس سرحان.

بعد أن أوصلوني إلى المزرعة؛ بدأوا بكل حقد وكراهية بضربي ورفسي على الرأس وانا مقيد ومعصوب العينين. في تلك اللحظات، توقعت أنها اخر لحظات حياتي.

بدأوا تحقيقاتهم الغبية واسئلتهم الحمقاء. أول سؤال، بعد ما فتشوا اغراضي وجدوا بطاقات بنك من بينهم بطاقة صراف لبنك بيمو السعودي الفرنسي. كان سؤالهم الغبي كم تحول لك السعودية على هذا البنك. السؤال الثاني، كيف أزور كمسيحي شخص مسلم في صيدنايا اسمه محمد ياسمنية لروحه الرحمة والسلام. استغربوا كيف يُصادق مسيحي شخص مسلم ومع العلم أنّ ابن اخت محمد ياسمينة هو شبّيح من جماعة الحوت واسمه صلاح ياسمينة . السؤال الثالث، مَنْ تدعم قطر أو السعودية!! جاوبتهم انا مع الشعب السوري و سوريا، فبدأ الخبط واللبط لأني لم أقل سوريا الاسد.

تابعوا الخبط والضرب و الرفس وطرح اسئلتهم و رأى كل واحد منهم حاله كالمحقق كونان. في النهاية، أعادوني إلى السيارة، فتوقعت أن يرجعوني إلى المعمل والأمر مجرّد تنبيه. لكن للأسف ساقوني لمعتقل خاص بالدفاع الوطني، وعلى الطريق الى المعتقل، قال لي أحدهم بأنهم لم يقتلوني لأني مسيحي!! مع العلم انه عندما أوصلوني إلى المعتقل، قال بالحرف الواحد عذبُّوه حتى يموت.

في نفس يوم اعتقالي، أخبر أحد الموظفين، مشكوراً جداً، أهلي. ففي اليوم التالي، بدأ اهلي التفتيش ليعرفوا مَنْ وقف وراء اعتقالي. هنا، بدأت أكاذيب شبيحة صيدنايا وحتى عُمّال المعمل، باستثناء شخص واحد قد أخبر عائلتي بأنّ شبّيحة نبيل كحلا هم مَنْ يقف وراء الاعتقال. فيما أنكر باقي الموظفين الأمر. لدرجة أن أحدهم وهو أبو فراس سامي اندراوس قد قال لأخي، بكل وقاحة، بأنّ الجيش الحر هو من اعتقلني. أما الشبّيح نبيل كحلا فقال لاهلي بأنه سلمني للأمن بسبب وجهة نظري السياسية. علماً أنهم قد اعتقلوني لاني كتبتُ عنهم في الفيسبوك كما ذكرتَ أعلاه. قال اشخاص من صيدنايا لاهلي ان ينسوني و يعتبروني ميت. ناهيكم عن التقارير المكتوبة فيَّ حول التعامل مع المسلحين. مثل زيارة قرى بدا وتلفينا والرجوع سالم إلى صيدنايا، أي كيف لي كمسيحي الذهاب إلى هذه المناطق؛ حيث يعتبرون بأن المسيحيين يُصادقون مسيحيين فقط. حتى عندما فكَّر إخوتي بإخبار رئيسة دير صيدنايا، اخبرها الشبّيح نبيل كحلا بألا تتدخل لأنّ قصتي كبيرة.

لمدة عشرة أيام، ظنَّ اهلي بأنّ الشبّيح نبيل كحلا قد سجنني في صيدنايا . لحسن الحظ، طلعت

بعد عشرة أيام. كنت أحد المحظوظين وبنفس الوقت، شكَّلَ خروجي إزعاج هائل لشبيحة الدفاع الوطني في صيدنايا. فبعد خروجي من المعتقل، تمكنتُ من الحصول على بعض الأسماء من بعض الأشخاص. مَنْ امر باعتقالي هو المُجرم نبيل كحلا، المُلقّب بالدكتور على الرغم انه لم يحصل على ثانوية! و لكن مع شبيحة صيدنايا اي شيء مستحيل يصبح معقول.

الشخص الذي اعتقلني مباشرة هو الشبيح مجد الأحمر ابن جورج الأحمر مقيم حاليا في دبي، اي شخص مقيم في دبي بإمكانه التبليغ عنه.

من بين مَنْ قاموا بضربي وتعذيبي قبل ارسالي الى معتقل الدفاع الوطني الشبّيح اليان موسى الخوري والشبّيح علاء سليم علام وآخرين، لم أتمكن من التعرُّف عليهم. مَنْ كتب التقرير حولي هي الشبُّوحة (تأنيث شبّيح: شبُّوحة .. اقتراح واجتهاد فينيق ترجمة) علا علام شقيقة الشبّيح علاء علام.

قبل اعتقالي بحوالي أربعة شهور، أوقفت الشبُّوحة علا علام عند حدها في مهاجمة العمال والنازحين؛ اذكر حينها قالت بالحرف الواحد: رامي ما رح انسالك ياها!

في حياتي لم اقابل أقذر واكذب و اجبن من جماعة نبيل كحلا و الحوت وأكثر إجرام منهم. يستقوون على الضعفاء ووقت المعارك الحقيقة هربوا اول الناس.

قصتي عادية بالمقارنة مع الأشخاص الأبرياء، الذين قتلوهم وخطفوهم شبيحة الدفاع الوطني في صيدنايا.

وبصراحة انا كنت حابب انشرها من سنين، ولكن ما عرفت وين ممكن انشرها بحيث يقرأها أكبر عدد من السوريين ليعرفوهم على حقيقتهم.

حتى الان احتفظ بالفيديو يلي اجوا واعتقلوني فيه من المعمل يلي تم تسجيله بكاميرا ت المعمل. وبعض الصور للشبيحة سامر الأحمر ومجد الأحمر، حسام بركات عازار ونبيل كحلا (الصور في الصفحة الأولى أعلاه).

هذه قصتي كتبتها باختصار، ولكن افكر في كتابة القصص او انشاء فيديوهات تشرح الاحداث التي شاهدتها و مررت بها في فترة 2013 و 2014 في صيدنايا.

الرحمة والسلام لجميع ضحايا تشبيح الدفاع الوطني او أي مجموعة تشبيحية أخرى.

استجابة منّا في - فينيق ترجمة - لنداء المواطن رامي مارون، أحد ضحايا التشبيح الإرهابي الأسديّ، بالنشر على أوسع نطاق، ننشر القصّة مع قيامنا بتحرير لغويّ لا يمسّ جوهر القصّة. الحريّة للمعتقلين والمعذبين والمشردين والمُجوّعين والعار لمافيا الأسد الإرهابيّة إلى أبد الدهر!